١١٦
المشاركة في الموت

[الطويل]

ولـــو أَنَّـــنـــي إِذْ حَـــانَ وَقْـــتُ حِـــمـــامِـــهَـــا
أُحَكِّـمُ فـي عُـمـري لَـقـاسَـمْـتُـهـا عُـمْـرِي[١]

فَـحَـلَّ بِـنـا الـفُـقْـدانُ فـي سـاعَـةٍ مـعـاً
فَـمُـتُّ ولا تَـدْرِي ومـاتَـتْ وَلا أَدْرِي[٢]

١١٧
ترويض النفس

[الطويل]

وَحَـدَّثْـتُ نَـفْـسـي بـالـفِـراقِ أَرُوضُـهَـا
فـقـالَـتْ: رُوَيْـداً لا أَغُـرُّكَ مِـنْ صَـبْـرِي[٣]

فـقـلـتُ لـهـا: فـالـهَـجْـرُ والـبَـيْـنُ واحِـدٌ
فـقـالـت: أَأُمْـنَـى بِـالـفِـراقِ وبـالـهَـجْـرِ[٤]؟

= فيها خمري يُسكر ويجعل المحبّ في نشوة، فاجتمعت فيها ثلاثة خمور، فيكفي المرء سكرها الذي يفوق كلّ سكر.

(١) و (٢) الحِمام: الموت، يتمنّى الشاعر في حال موت حبيبته الفجائي أن يشاركها عمره مناصفة، فحينئذٍ ينزل بساحتيهما الموت في آنٍ معاً، وهما لا يدريان ما حصل.

(٣) أروضها: أحملها على الطاعة. حوار داخليّ، فالشاعر يحدّث نفسه بأمر يحتاج إلى المران والتمرّس على الفراق، فكان ردّ نفسه أنّها لا تعتصم بالصبر، فلم تتعود على ذلك.

(٤) رد الشاعر على نفسه بأن الهجر والبين واحد، سارعت النفس قائلة بألم: أأبتلى بالفراق والهجر؟